ومنه: [من مجزوء الكامل]

إقْبَلْ نَصِيحةَ وَاعِظٍ ... وَلوَ انَّهُ فيها مُرائي[١]

فَلربَّما نَفعَ الطبيبُ ... وكانَ أحْوَجَ لِلدّواءِ

ومنه: [من الطويل]

لَعمْرُكَ ما في الأرضِ مَنْ تَسْتَحي لهُ ... وَلا مَنْ تُداري أو تخافُ له عَتْبَا[٢]

فَعِشْ مُلقياً عَنْكَ التَّكَلُّفَ جانباً ... وَلا تَرْضَ بين الناسِ منْ أَحدٍ قُرْبَا[٣]

وأقام في آخر مُدَّته بالقاهرة حتى (مات) في ربيع الأول سنة ٨١١ إحدى عشرة وثمانمائة.

(٤٠٠)

(مُحمَّدُ بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الصَّمد بن عبد الهادي)[٤]

ولد في رجب سنة ٧٠٥ خمس وسبعمائة، وسمع من التقيّ سُليمان، وابن سَعْد وطبقتهم، وتفقّه بابن مسلم، وتردَّد إلى ابن تيمية، ومهر في الحديث والفقه والأصول العربية وغيرها. قال الصفدي: لو عاش لكان آية، كنت إذا لقيته سألته عن مسائل أدبية وفوائد عربية فينحدر كالسيل. وكنت أراه يَردُّ على المَزِّي في أسماء الرجال فيقبل منه. وقال الذهبي في (معجمه المختصر): الفقيه البارع المقرئ المُجوّد المُحدّث الحافظ النحوي الحاذق، ذو الفنون. كتب عليَّ واستفدت منه. وقال ابن كثير: كان حافظاً علَّامة ناقداً، حصَّل من العلوم ما لا يبلغه الشيوخ الكبار، وبرع في الفنون، وكان جبلاً في العلل والطرق والرجال حسن الفهم جدّاً صحيح الذهن. ومن الغرائب أنه حدَّث الذهبي عن المزّي عن السّروجي عنه. وقال المزِّي: ما التقيت به إلَّا واستفدت منه. وله (كتاب الأحكام) في ثمانية مجلدات، والردُّ على السّبكي في رَدِّه على ابن تيمية، (والمحرر) في الحديث اختصره من الإلمام لابن دقيق العيد فجوّده جدّاً، واختصر التعليق لابن الجوزي، وزاد عليه وحرّره، وشرح التسهيل في مجلدين. وله منافسات لابن حيَّان فيما اعترض به على ابن مالك في الألفية وغير

---

(١) المرائي: الذي يظهر عكس ما يُبطن (المنافق).

(٢) تُداري: تُجامل أو تُصانع، أو تُداهن. العَتْبُ: اللَّوْمُ والمخاطبة بالإدلال والثقة بالمحبة.

(٣) التكلُّفُ: التَّصنُّعُ.

(٤) ترجمته في: الأعلام: ٥/ ٣٢٦؛ الدرر الكامنة: ٣/ ٣٣١، بغية الوعاة: ١٢؛ شذرات الذهب: ٦/ ١٤١؛ كشف الظنون: ١٥٨، ٤٠٦؛ إيضاح المكنون: ١/ ٣٣؛ هدية العارفين: ٢/ ١٥١؛ معجم المؤلفين: ٨/ ٢٨٧؛ البداية والنهاية: ١٤/ ٢٢١.

ذلك. وله الكلام على أحاديث مختصر ابن الحاجب. وشرع في كتاب العلل على ترتيب كتاب الفقه وجمع التفسير المسند، ولم يكمل. قال الذهبي ما اجتمعت به قطُّ إلَّا واستفدتُ منه. (ومات) في عاشر جمادى الأولى سنة ٧٤٤ أربعٍ وأربعين وسبعمائة، فكان عمره دون أربعين سنة، وتأسّف الناس عليه.

(٤٠١)

(مُحمَّدُ بن أحمد بن عُثمان بن إبراهيم بن عَدْلَان بن مَحْمُود بن لَاحِق بن دَاود المِصْري الشافعي المعروف بابن عَدْلَان)[١]

ولد في سنة ٦٦٣ ثلاثٍ وستين وستمائة، وسمع من الدمياطي، وابن دقيق العيد، وجماعة، وتفقّه على آخرين. وبرع في الفقه، ودرَّس وأفتى وناب في الحكم عن ابن دقيق العيد. وتوجّه رسولاً إلى اليمن في سلطنة بيبرس الجاشنكير فما عاد إلّا وقد قتل السلطان، وعاد الملك الناصر إلى السلطنة، فلم يرفع له رأساً ولا ولَّاه شيئاً في حياته. ثم ولي قضاء العسكر بعد موت السلطان. وكان قد شرع في شرح مختصر المزني شرحاً مطولاً فلم يكمله. وكان من أفقه الناس في زمنه من الشافعية، ودارت عليه الفتيا. قال الإسنوي: كان إماماً في الفقه، يضرب به المثل مع معرفة بالأصلين والعربية والقراءة. وكان ذكياً نظاراً فصيحاً يعبر عن الأمور الجلية بالعبارات الوجيزة، مع السرعة والديانة والمروءة وسلامة الصدر. ودرَّس بالناصرية، وكانت العادة أن يقرأ القارئ آية فيتكلم عليها ابن عدلان كلاماً واسعاً بحيث يظن من سمعه أنه طالع التفسير وليس كذلك، فإنّ القارئ للآية كان إذ ذاك من قوم بينه وبينهم منافسة. و(مات) في ذي القعدة سنة ٧٤٩ تسعٍ وأربعين وسبعمائة.

(٤٠٢)

(مُحمَّدُ بن أحمد بن عُثمان بن قَايماز بن عبد اللَّه التُّركماني الأصل الفارقي ثم الدمشقي أبو عبد اللَّه شمس الدين الذهبي الحافظ الكبير)[٢]

المؤرخ صاحب التصانيف السائرة في الأقطار. ولد ثالث شهر ربيع الآخر سنة

(١) ترجمته في: معجم المؤلفين: ٨/ ٢٨٨؛ الدرر الكامنة: ٣/ ٣٣٣؛ شذرات الذهب: ٦/ ١٦٤؛ كشف الظنون: ٩٣١؛ الأعلام: ٥/ ٣٢٦.

(٢) ترجمته في: الأعلام: ٥/ ٣٢٦؛ شذرات الذهب: ٦/ ١٥٣؛ الدرر الكامنة: ٣/ ٣٣٦؛ النجوم=